Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضراوته أن الرائد شولتو لم يتملكه الرعب من شيء لا مبرّر له أو لا يعرفه إلا عندما عرف أن السجين المخدوع كان يلاحقه.

قال هولز بهدوء: «أنت تنسى أننا لا نعرف شيئاً عن تلك الفترة، وأننا لم نسمع مشكلتك ولا نستطيع أن نحدّد إلى أيّ مدى كانت العدالة أساساً إلى جانبك».

ـ «حسناً ياسيدي، لقد كنت لطيفاً معي، بالرغم من أن الفضل يعود اليك بوجود هذا القيد في يديّ. لكنني لا أحمل ضغينة مما جرى، كل شيء تمّ علانيـة وبشكل مستقيم، وإذا كنت ترغب في سماع قصّتي فأنا لا أرفض رغبتك. ما سأقوله لك هو حقيقة أمام اللّه، سأقوله لك بالتفصيل، شكراً لك، ضع الكأس هنا بجانبي وأنا سأتناول الشراب حين أشعر بجفاف في حلقي.

«أنا من منطقة ورسترشاير، ولدت بالقرب من برشور. أعتقد أنك ستجد مجموعة من عائلة سمول لا تزال تسكن في تلك المنطقة الآن. فكـرت مراراً في الذهـاب الى هناك، لكنني بصراحة لم أكن موضع فخر للعائلة، وأشكّ في أن أقربائي يفرحون لرؤيتي، كانوا مؤمنين بالله ومستقيمين في سلوكهم، وهم مزارعون متواضعون، معروفون ومحترمون من الجميع، فيما كنت أميل الى التنقّل؛ وحين بلغت الثامنة عشرة تورطت في مشكلة بسبب فتاة ولم يكن أمامي للتخلص منها سوى الالتحاق باحدى فرق المشاة، تيرد بافز، التي كانت في طريقها الى الهند، وبذلك لم أعد أسبّب لأهلي المزيد من المتاعب.

«لكنني أدركت أنه ليس لدي استعداد للعمل العسكريّ تعلّمت خطوة الإوزّة وطريقـة حمل بندقية «المسكيت». وفي احدى المرات